مجلة أبحاث
ISSN: 0834-2170
EISSN2661-734X
المجلد 6 / العـــــــدد:1 (2021)، ص 774– 791

التربية المبكرة و علاقتها باضطراب الهوية الاجتماعية الجندرية لدى الذكور

Early education and its relationship to male gendered social identity disorder

إبراهيم حلباوي*، جامعة غرداية، مخبر استراتيجيات الوقاية و مكافحة المخدرات في الجزائر، halbaoui.brahim@univ-ghardaia.dz
د.مصطفى رباحي، جامعة غرداية، rabahi.mustapha@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام: 01 /2021/05 تاريخ القبول: 12 /2021/05 تاريخ النشر: 2021/06/05

ملخص:

تهدف الدراسة الى تحديد مساهمة أبعاد التربية الأسرية المبكرة في تكوين و/أو اضطراب الهوية الجندرية في مراحل عمرية أكبر، وقمنا بعـــرض بعض الأدبيات و القراءات النظرية حول الموضوع، ثم قمنا بإجراء مقابلات مع عينة مكونة من ثمانية أفراد كدراسة حالة، وخلصت الدراسة الى أن التربية الأسرية المبكرة بأبعادها الثلاثة المتمثلة في البعد الاجتماعي، الثقافي و النفسي، تساهم بشكل كبير في تنمية الهويـــة الجندريـــة للطفل، إما بتعزيزها نحو هوية جنس الولادة أو التسبب في اضطرابها، مما يجعل الطفل يرفض جزءا من هويته الاجتماعية التي من شأنها خلـــق العديد من المشاكل في التفاعل الاجتماعي و بالتالي يصبح ضحية لاضطراب الهوية الجندرية.

كلمات مفتاحية: هوية اجتماعية.، هوية جندرية.، اضطراب الهوية الجندرية.، التربية المبكرة.

Abstract:

The study aims to determine the contribution of early family education dimensions to the formation and / or disturbance of gender identity in older stages of life, and we presented some literature and theoretical readings on the topic, then we conducted interviews with a sample of eight individuals as a case study, and the study concluded that education Early family, with its three dimensions represented in the social, cultural and psychological dimension, contributes greatly to the development of the child's gender identity, either by strengthening it towards the gender identity of birth or causing its disturbance, which makes the child reject part of his social identity that would create many problems in interaction The social worker thus becomes a victim of a gender identity disorder.

Keywords: Social Identity, Gender Identity, Gender identity dysphoria, early education.

* إبراهيم حلباوي

1.مقدمة:

تكتسي التربية بصفتها عملية عامة و شاملة أهمية كبيرة للمجتمع من جهة و للفرد من جهة أخرى، فهي عملية تشتمل على عمليات فرعية كالتعليم و التعلم و التربية الاجتماعية، وهذه الأخيرة تهدف الى إعداد الفرد للحياة الاجتماعية بتلقينه الأدوار المنتظرة منه طبقا لقيم المجتمع، وذلك عبر اكسابه هوية اجتماعية عامة تنطوي على مجموعة هويات اجتماعية فرعية، ولعل من أهمها الهوية الاجتماعية الجندرية، أين ينشأ الأطفال منذ الطفولة المبكرة على اكتساب مؤشرات جندرية متعلقة بخصائص ذاتية حسب جنس الولادة، وتتدعم عبر التربية الاجتماعية الأسرية المبكرة عبر تحديد الأبعاد الاجتماعية و الثقافية للجنس الواجب اكتسابها من وجة نظر المجتمع، حيث تقوم هذه الهوية الجندرية بفصل "نحن" ذكورا كانو أو إناثا عن الـــ "هم" المتمثلين في الجنس الآخر، وأي اختلال في هذه التربية يؤدي الى اضطراب في الهوية الجندرية، وهو ما سنخصص له دراستنا هذه.

1.1. اشكالية الدراسة:

الهوية الاجتماعية هي ما يربط بين الفرد "الأنا" بجماعته الاجتماعية المتمثلة في "نحن"، وبما يسمح بالتمييز بين "نحن" والآخرين "هم"، حيث أن هذا الرابط يتطلب من الفرد التماهي مع متطلبات نفسية و اجتماعية و ثقافية مع جماعة أو جماعات الانتماء، وتنقسم الهوية الاجتماعية العامة الى هويات اجتماعية فرعية حسب الانتماءات المتعددة، عرقية، دينية، جندرية، جغرافية ورياضية...الخ، والأفراد عادة ما يكتسبون هويات اجتماعية جديدة طوال أعمارهم و هناك من الهويات الاجتماعية التي تتغير كذلك لسبب أو لآخر، فتغيير السكن مثلا قد يؤدي الى تغيير الانتماء الجغرافي و بالتالي فان الفرد يغير هويته الجغرافية، أو تغيير التوجه السياسي بالتحول من تيار سياسي الى آخر و منه تتغير الهوية الاجتماعية السياسية، فيما يتعرض بعض الأفراد الى تنشئة اجتماعية جندرية غير متوازنة مع جنس الطفل، وهو ما قد يتسبب في ظهور اعراض اضطراب الهوية الجندرية في وقت لاحق من الحياة، وهذا الاضطراب لا يؤثر على الفرد ذاته فقط، بل يتعداه الى المجتمع ككل، وعند تواجد عدد كبير من هؤلاء الأفراد يتحول اضطراب الهوية الجندرية الى ظاهرة اجتماعية تتطلب الدراسة من عدة زوايا سوسيونفسية و سوسيوتربوية، أما فيما يخص المجتمع الجزائري، الذي يمثل نموذجا من المجتمعات العربية و الاسلامية التي تتعامل مع هذه الظاهرة على أساس أنها من الطابوهات الاجتماعية التي يصعب البحث فيها و عن أسبابها و فهم أصل المشكلة فيها، الا أن الموضوع يتطلب دراسات اكاديمية بعيدا عن الأحكام القيمية فـــ"المعلوم عن العلوم الاجتماعية الحديثة أنها تبتعد عن التقييم الأخلاقي في أبحاثها الاجتماعية، إذ هي تدرس الواقع كما هو بغض النظر عن كونه محمودا أو غير محمود" (الوردي، 1994، 19)، حيث أن غياب الوعي بدراسة الظاهرة هو ما يجعلها تستفحل و تظهر للعلن، كما هو الحال في الجزائر عبر العديد من الشخصيات في الفضاءات الاجتماعية الواقعية منها و الافتراضية، كظهور بعض الفنانين و المشاهير الذين تظهر عليهم اعراض اضطراب الهوية الجندرية، وصولا الى بعض الحوادث كزواج المثليين في ولاية قسنطينة مؤخرا حسب ما جاء في جريدة الشروق اليومي ليوم 25 جويلية 2020، وهو ما أثار ضجة في المجتمع الجزائري، وعموما، فالمجتمع الأول للفرد المتمثل في الأسرة قد يكون مسؤولا عن جزء من ظاهرة اضطراب الهوية الجندرية، فكيف تساهم التربية الأسرية المبكرة في اضطراب الهوية الجندرية؟

2.1. أهداف الدراسة:

نهدف في دراستنا هذه لتحديد مدى مساهمة أبعاد التربية الاجتماعية الجندرية المبكرة في اضطراب الهوية الجندرية عبر دراسة حالات من الذكور المصابين بها.

3.1. الدراسات السابقة: كما هو معلوم بالضرورة أن المعرفة العلمية تراكمية، وبالتالي فان أي دراسة يجب أن تنطلق مما توصل اليه باحثون آخرون في المجالات العلمية المتقاطعة، وفي دراستنا هذه، سنحاول الاعتماد على الدراسات الأجنبية و العربية والجزائرية الأحدث من حيث النشر العلمي، وذلك للتركيز على هذه الاستمرارية التراكمية و تتمثل هذه الدراسات السابقة في:

1.3.1. الدراسات الأجنبية:

أ–أصحاب الدراسة: Cooper, Russell, Mandy & Butler (2019)

العنوان: The phenomenology of gender dysphoria in adults: A systematic review and meta-synthesis

منشورة في: Clinical Psychology Review-Elsevier

سنة النشر: 2019

اشكالية الدراسة: تعالج الدراسة اشكالية محنة اضطراب الهوية الجندرية الناتجة عن التناقض بين الجنس والهوية الجنسية للفرد، وكيفية تقييم البالغين الراغبين في الوصول إلى عيادات النوع الاجتماعي للتأكد من استيفائهم لمعايير تشخيص اضطراب الهوية الجنسية. لذلك، ومدى أهمية تعريف اضطراب الهوية الجندرية على حياة الأفراد الذين يرغبون في الخضوع لعملية انتقال جسدي بين الجنسين.

منهجية الدراسة: اعتمد الباحثون في دراستهم على تحديد وتجميع كافة المؤلفات البحثية النوعية الموجودة حول التجربة الحية لاضطراب الهوية الجندرية لدى البالغين، ثم حدد البحث المنهجي المخطط مسبقًا 1491 ورقة، 20 منها تفي بمعايير الإدراج الكاملة، وتم إجراء تقييم جودة كل ورقة، وبعدها تم استخراج البيانات المتعلقة بالتجربة المعاشة لاضطراب الهوية الجندرية من كل ورقة وتم إجراء توليف ميتا إثنوغرافي. تم تحديد أربعة مفاهيم شاملة، تتمثل في: ضائقة بسبب التنافر بين الجنسين المعينين وذوي الخبرة، واجهة الجندر والهوية الجندرية والمجتمع المحدد، العواقب الاجتماعية للهوية الجندرية، المعالجة الداخلية للرفض، ورهاب التحول

نتائج الدراسة: كانت النتيجة الرئيسية هي العلاقة المتبادلة بين مشاعر الفرد حول جنسه والاستجابات المجتمعية للأشخاص المتحولين جنسياً، فكانت الموضوعات الفرعية الأخرى التي ساهمت في الضيق هي التضليل، وعدم التوافق بين الهوية الجندرية والتوقعات المجتمعية، واليقظة المفرطة تجاه رهاب المتحولين جنسياً.

تعقيب على الدراسة: الدراسة اعتمدت كثيرا على تحليل المحتوى لمقالات و دراسات حالات للوصول الى أقرب فهم لكيفية تشخيص و علاج اضطراب الهوية الجندرية، ومع أن الدراسة نظرية، إلا أن الاعتماد على دراسة حالات مدروسة سابقا و تجميعها أمكن الباحثين من الخروج بنتائج أقرب الى الواقع و استطاعت الدراسة اعطاء نتائج ذات مصداقية علمية تجعلنا نستفيد من كيفية اجراءاتها المنهجية، وفي نفس الوقت محاولتنا ملامسة الظاهرة في المجتمع الجزائري.

ب–أصحاب الدراسة: Syeda, Afridib & Darsc (2019).

العنوان: An artistic inquiry into gender identity disorder/ gender dysphoria: A silent distress

منشورة في: Asian Journal of Psychiatry-Elsevier.

سنة النشر: 2019

اشكالية الدراسة: تنطلق الدراسة من اشكالية تحديد قيمة الفن المرئي كطريقة لفهم الاضطرابات النفسية المعقدة، باستخدام اضطراب الهوية الجندرية نموذجا، ويعالج كذلك الباحثون قضية كيفية فهم هذا الاضطراب في السياق الثقافي من خلال تقديم تعليقات إضافية.

منهجية الدراسة: تم التأكد من معرفة الخلفية حول اضطراب الهوية الجندرية من خلال: مراجعة الأدبيات الحالية والببليوغرافيا (باللغة الإنجليزية.)، ثم مقابلة فرد مصاب باضطراب الهوية الجنسية لدمج تجربته الشخصية مع الحالة باستخدام الفن و ذلك عبر تمثيل المعرفة المكتسبة من خلال اللوحات لتطوير التعلم وفهم اضطراب الهوية الجندرية في نقاط مختلفة في عرضها السريري، والنص الداعم المصاحب لكل لوحة هو نص المؤلف، وأخيرا، استخدام- دهانات مائية وأكريليك على قماش.

نتائج الدراسة: خلص الباحثون إلى أن اضطراب الهوية الجندرية هي حالة اجتماعية نادرة واجهت انتقادات حول وجودها وكانت موضوع مناقشات قانونية وأخلاقية خاصة فيما يتعلق بمعالجة وإدارة هذه الحالة، ولقد تحسن فهم هذا الاضطراب المعقد على مر السنين من خلال التغييرات في الإصدارات المتتالية من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الصادر عن الرابطة الأمريكية للطب النفسي (APA)، يأمل الباحثون أن تحل هذه التطورات بعض الارتباك وسوء الفهم وتبدد الضباب المفاهيمي الذي يحيط بالاضطراب، كما تم توفير التعليقات الإضافية لإضافة فهم ثقافي أفضل لهذه الحالة المعقدة، أين يعد استخدام الفن و الإبداع لتجاوز حدود اللغة اليومية و للمساعدة في نشر المعرفة بما يسمح للآخرين بضبط تصوراتهم الخاصة فيما يتعلق بهذا المرض والنظر في كيفية تأثيرها على علاقتهم بالمريض.

تعقيب على الدراسة: ركزت الدراسة على البعد الثقافي لاضطراب الهوية الجندرية من جانب فني، فقدم الباحثون الموضوع على أنه مرض يجب على المجتمع مساعدة المريض به على تحسين وضعيته النفسية و الاجتماعية بالتشجيع على التفاعل الاجتماعي و رفض النظرة النمطية التي تتمثل في الوصم بالعار، ونعتبر أن الدراسة مفيدة لنا في دراستنا حول البعد الاجتماعي و الثقافي لاضطراب الهوية الجندرية.

2.3.1. الدراسات العربية:

أ-أصحاب الدراسة: المانع و محجوب و راشد (2020).

العنوان: اشكالية تحويل الجنس في القانون القطري و القانون المقارن

منشورة في: Qscience connect

سنة النشر: 2020

اشكالية الدراسة: تعالج الدراسة اشكالية التحول الجنسي بين نمطين من الأفراد، عند من يعانون من تشوه خلقي (الخنوثة)، وبين من لا يعانون من هذا التشوه، وكيفية تعاطي المجتمع القطري عبر قوانين الدولة و بين تعاطي القوانين الأخرى.

منهجية الدراسة: تنضوي الدراسة ضمن تخصص الدراسات الحقوقية، وبالتالي اتبع الباحثون المنهج المقارن بين قوانين عدة دول في مجتمعات غربية و عربية عبر توضيح نظرة المجتمع للظاهرة.

نتائج الدراسة: تحويل الجنس ينقسم الى تصحيح الجنس و ذلك عندما يكون الشخص مصاب بعيب خلقي يستدعي إجراء عملية للوقوف على حقيقته الجنسية مما لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية، والجزء الثاني اعتبر الباحثون أنه اقدام فرد بدون مشاكل بيولوجية على تغيير جنسه لأسباب نفسية بالذات اضطراب الهوية الجنسية و هو حسبهم يتنافى مع الشريعة الاسلامية و بالتالي فانه مرفوض في المجتمعات العربية و قوانينها.

تعقيب على الدراسة: تندرج الدراسة ضمن تخصص الحقوق، لكنها قامت باعطاء تعريفات اجرائية و نماذج قانونية نعتبر أنها انعكاس لنظرة المجتمعات العربية للظاهرة، لكن الباحثين في هذه الدراسة قاموا باطلاق الأحكام القيمية بشكل يهدد التعاطي العلمي الموضوعي مع الظاهرة، وكذلك أهمل الباحثون أهمية التوسع في الدراسات النفسية و الاجتماعية حول اضطراب الهوية الجندرية.

ب-أصحاب الدراسة: محمد فلاح الشقيرات(2020) .

العنوان: اضطراب الهوية الجندرية لدى طفل الروضة (دراسة اكلينيكية)

منشورة في: المجلة العربية للنشر العلمي AJSP العدد الخامس عشر.

سنة النشر: 2020

اشكالية الدراسة: تعالج الدراسة اشكالية نشأة و مظاهر و تفسير ظاهرة اضطراب الهوية الجندرية و أسبابها و علاجها لدى طفل الروضة.

منهجية الدراسة: اعتمد الباحث في معالجة اشكاليته على دراسة اكلينيكية و عبر دراسة حالة، وقام الباحث بدراسة كل الجوانب المتعلقة بالحالة المدروسة من أبعاد بيولوجية و نفسية و اجتماعية، ثم اعتمد على تحليل وصفي لأهم مؤشرات الأبعاد السالفة الذكر.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة الى تحديد مفهوم اضطراب الهوية الجندرية على أنه خلل في شعور الطفل بنفسه لكونه ذكرا أو أنثى، ويتمثل الاضطراب في اختلال الأبعاد النفسية و الاجتماعية و النموذج السلوكي، كما أبرز الباحث عن أن الظاهرة تنشأ لدى الطفل في سن الروضة، ويحدد الباحث مظاهر اضطراب الهوية الجندرية في الميل نحو الجنس المعاكس أو تقليده، ويضيف تفسيرات للظاهرة حسب النظريات السيكولوجية، وحدد الباحث من ضمن الحلول العلاجية تطوير العلاقات الاجتماعية بين الفرد و الوالد من نفس الجنس و تفعيل دور الباحث الاجتماعي و النفسي في معالجة المشكلة.

تعقيب على الدراسة: قام الباحث في هذه الدراسة بالتركيز على الأبعاد النفسية و الاجتماعية و البيولوجية في ظاهرة اضطراب الهوية الجندرية، وقام بالدراسة بشكل متسلسل و واضح، إلا أن دراسة حالة واحدة كعينة نعتقد أنه من أهم ما يمكن أن يجعل من الدراسة مقتصرة على الجانب الاكلينيكي للحالة المدروسة فقط، وبالتالي فان الدراسة كان من الممكن أن تكون أكثر موضوعية و قابلية لتعميم النتائج في حالة عينة عددية معتبرة، أما في دراستنا هذه، فنحن سنعتمد نفس الأبعاد في دراسة الظاهرة و هي الاجتماعية والنفسية و البيئية.

3.3.1. الدراسات الجزائرية:

أ–أصحاب الدراسة: يامنة اسماعيلي و سمير محند (2016)

العنوان: اضطراب الهوية الجنسيةـــ، في ضوء ديناميات المراهقة

منشورة في: المجلة العلمية: معارف العدد 21

سنة النشر: 2016

اشكالية الدراسة: تعالج الدراسة اشكالية كيفية تأثير نجاح سيرورة المراهقة باعتبارها مرحلة تحديد نهائي للهوية، إعادة بناء التقمصات، مرحلة حداد على المواضيع الأولية، مرحلة علاقة جديدة مع الجسد و تغيرات البلوغ، في ارصان هوية جنسية ملائمة؟ وكيف يؤثر فشل تلك السيرورات في اضطراب الهوية الجنسية.

منهجية الدراسة: هذه الدراسة هي دراسة نظرية، اعتمد الباحثان فيها على الدراسات السابقة و التحليلات النظرية لمتغيري الدراسة و هما المراهقة من جهة و اضطراب الهوية الجنسية من جهة اخرى.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة الى أن الهوية الجنسية سيرورة معقدة تتحدد من خلال تفاعل بين مظاهر موضوعية و أخرى ذاتية، حيث يتم بناؤها عن طريق تقمص الأب و ادماج سلطته في ذاتية الطفل، كما تربط الدراسة بين العديد من الأبعاد المتسببة في

اضطراب الهوية الجنسية مركزة على البعدين النفسي و الاجتماعي، و يرى الباحثان أن أهم سبب في ظهوره هو فشل سيرورة المراهقة.

تعقيب على الدراسة: في ظل قلة الدراسات الأكاديمية حول اضطراب الهوية الجندرية في الجزائر، تأتي هذه الدراسة لتتناول الموضوع بشكل نظري مع تقديم العديد من المفاهيم المرتبطة بالظاهرة، إلا أن غياب جانب ميداني في الدراسة و خاصة في المجتمع الجزائري، يدخل نتائج الدراسة في نطاق التجريد العلمي دون ملامسة للظاهرة في أرض الواقع، ومع ذلك، فقد استفدنا من هذه الدراسة في تحديد بعض المتغيرات و الأبعاد المرتبطة بظاهرة اضطراب الهوية الجندرية.

4.1. مفاهيم الدراسة:

1.4.1. الهوية الاجتماعية:

تتعدد التعريفات للهوية الاجتماعية بين تخصص الباحثين في علم الاجتماع و علم النفس، والمشترك فيما بين التخصصين هو علم النفس الاجتماعي الذي تنضوي تحته نظرية الهوية الاجتماعية لهنري تاجفيل وجون تيرنر، وهي النظرية التي استطاعت أن تنقل المفهوم من مفهوم جامد يتماشى مع المجتمعات التقليدية الى مفهوم أكثر ديناميكية يتماشى مع المجتمعات الحديثة، وذلك عبر وصفها على أنها عبارة عن سيرورة عمليات لتكوين الهوية الاجتماعية متمثلة أساسا في 3 عمليات كما ذكرها Laurent Licata (2007) هي:

أ- **التعريف:** الحياة الاجتماعية للأفراد تشهد بشكل مستمر عملية التعريف بالانتماء لمجموعات اجتماعية، أي الأفراد يتعرفون على الفئات الاجتماعية المختلفة التي تظهر مشاركة بعض الانخراط العاطفي، وعبر تعريف مشترك لأعضائها، ثم التوصل إلى درجة معينة من توافق الآراء حول تقييم هذه المجموعات والانتماء إليها.

ب- **التصنيف:** بعد عملية تعريف مختلف المجموعات، تأتي عملية تصنيف الذات داخل الجماعة الاجتماعية، فتبنى الهوية الاجتماعية داخل مجموعة الانتماء، وبالتالي يبدأ التماهي مع سلوك الجماعة طبقا للقيم المشتركة التي تحملها كل مجموعة، والأفراد يصنفون أنفسهم ضمن العديد من المجموعات في آن واحد.

ج- **المقارنة:** بعد عملية التصنيف ضمن مختلف المجموعات، والتماهي مع الهوية الاجتماعية لكل مجموعة يتم تعريف وتصنيف الذات بالانتماء لها، تنطلق عملية المقارنة مع باقي المجموعات، وهذه المقارنة تفضيلية لمجموعة الانتماء تعبيرا عن رفعة الشأن و الذات الفردية ضمن الذات الاجتماعية. هذا التفضيل يكون على إما بوضع مجموعة الانتماء في موقع أعلى من المجموعات الأخرى، أو بمحاولة التمييز السلبي ضد المجموعات الأخرى.

2.4.1. الهوية الجندرية:

تجدر الاشارة أنه عندا انجاز دراستنا هذه، لاحظنا استخدام مفهوم اضطراب الهوية الجندرية لدى الباحثين الغربيين، وتقابله اضطراب الهوية الجنسية لدى الباحثين العرب، ولقد اعتمدنا في دراستنا على المصطلح الغربي لأن الجندر يحتوي على البعد الاجتماعي والثقافي بعكس المصطلح العربي أي الجنس، فالجنس يأخذ تصور المفهوم نحو الجانب البيولوجي، أما بالنسبة لتعريف الهوية الجندرية وباسقاط نظرية الهوية الاجتماعية فهي هوية الجنس الذي يعرف الفرد نفسه ضمنه (ذكرا كان أو أنثى) و يصنف نفسه مع مماثليه لا مع الآخرين، و أخيرا يقارن نفسه ضمن جماعته في مواجهة الآخرين، أي أن يكون الفرد ذكرا و يعرف نفسه ذكرا و يصنف نفسه ضمن مجموعة الذكور، وبالتالي يقارن بين ذكورته و أنوثة مجموعة الإناث، والعكس.

3.4.1. توجه جنسي: «Sexual Orientation»: يُشير إلى سلوك انجذابٍ جنسيٍ أو رومانسيٍ أو الإثنين معًا إلى الجنس الآخر، أو نفس الجنس، أو الجنسين معا (*https://www.apa.org/topics/lgbt/orientation*)

و قد قام عالم البيولوجيا الأمريكي ألفريد تشارلز كينزي، بأبحاثٌ في السلوك الجنسي للرجل والمرأة، وقام بانجاز السُلم الذي عُرف باسمه ضمن أحد أبحاثه، فقد اتضح أنه ليس إما ان الشخص مثلي أو مُغاير، بل هُناك تدرّجٌ في الموضوع كما هو واضح من المخطط التالي:

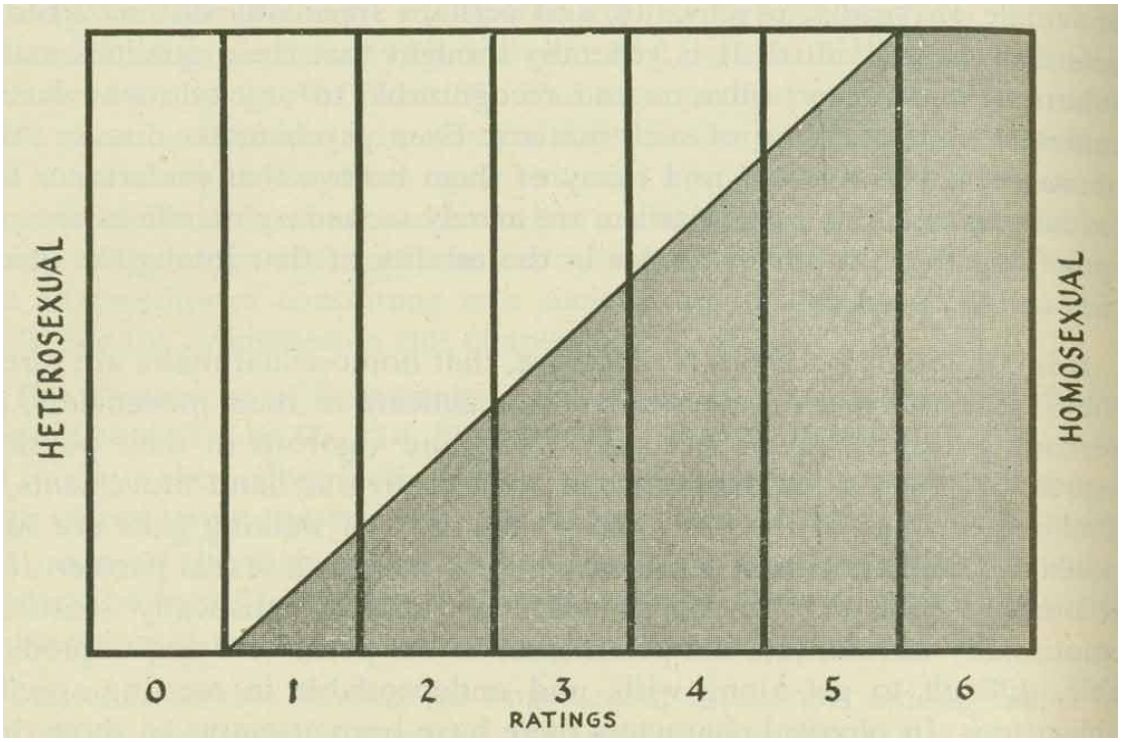

Rating	*Description*	
0	*Exclusively heterosexual*	**مغاير الجنس تماما**
1	*Predominantly heterosexual, only incidentally homosexual*	**مغاير الجنس في الغالب و قليل الميول المثلية**
2	*Predominantly heterosexual, but more than incidentally homosexual*	*مغاير الجنس في الغالب و أكثر قليلا للميول المثلية*
3	*Equally heterosexual and homosexual*	*متساوي الميول الجنسية بين المغايرة و المثلية*
4	*Predominantly homosexual, but more than incidentally heterosexual*	*مثلي الجنس في الغالب و أكثر قليلا للميول المغايرة*
5	*Predominantly homosexual, only incidentally heterosexual*	*مثلي الجنس في الغالب و قليل الميول للمغايرة*
6	*Exclusively homosexual*	*مثلي الجنس تماما*
X	*No socio-sexual contacts or reactions*	

المصدر: (*http://www.kinseyinstitute.org/research/ak-hhscale.html*)

4.4.1. المثلية الجنسية : هي هذا التوجه الجنسي حين يكون الشخص يشعُر بالانجذاب الجنسي أو الرومانسي أو الاثنين معًا إلى شخصٍ آخر من نفس جنسه، الموضوع غير مُقتصر على ممارسة الجنس، ولكن مُجرد الانجذاب لنفس الجنس بشكلٍ جنسيٍ ورومانسي(*https://www.apa.org/topics/lgbt/orientation*)

5.4.1. اضطراب الهوية الجندرية:

يطلق عليه كذلك اسم اضطراب النوع الاجتماعي، اضطراب الهوية الجندرية (GID) هو الضيق الذي يشعر به الشخص بسبب عدم التوافق بين هويته الجندرية والجنس المحدد عند الولادة وبالتالي الدور الجندري المحدد لهم اجتماعيا، ويجب التفريق بينه و بين المثلية الجنسية التي يكون فيها الفرد راضيا عن جنسه الأصلي، وإنما السلوك الجنسي يكون مثليا أي نحو نفس الجنس.

الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية صنف اضطراب الهوية الجندرية على أنها اضطراب طبي، إذ وفقا للأدلة المجموعة فإن الحالة ناتجة عن عدة عوامل اجتماعية، نفسية وبيولوجية.

انه "حالة معقدة تتميز بتعريف قوي ومستمر بين الجنسين وعدم ارتياح مستمر بشأن الجنس المحدد أو الإحساس بعدم الملاءمة في الدور الجنساني لهذا الجنس. هناك انشغال بالعيش كعضو من الجنس الآخر والذي قد يتجلى في اختيار اللباس أو السلوكيات أو اكتساب المظهر الجسدي للجنس الآخر من خلال التلاعب الهرموني والجراحي" (Syed & others, 2019, p86). كثيرًا ما يعاني الأفراد المصابون بهذه الحالة من العزلة والنبذ بالإضافة إلى القلق المرضي والاكتئاب واضطرابات الشخصية، فـــ "القضايا الجنسانية تبدأ بالظهور في فترة المراهقة حيث يتم التعبير عنها في هذه الفترة من الحياة، ولكن يمكن أن تكون موجودة منذ الطفولة المبكرة، لذلك فإن ظهور قضية سن البلوغ يمكن أن يكون "صدمة" حقيقية للمراهقين العابرين جنسيا. من الناحية الطبية، تشير هذه التجربة إلى تشخيص "الاضطراب الجندري"، كما هو موصوف في الدليل التشخيصي والإحصائي 5، ويتم تعريفه من خلال المعاناة وعدم الراحة " (Bernard & Autres, 2019,p 111)، لقد تأثرت هذه الظاهرة بالعوامل الاجتماعية والثقافية والقانونية والسياسية على مر السنين.

6.4.1. الفرق بين اضطراب الهوية الجندرية و المثلية الجنسية: يجب التنويه الى أن الفرق بين المفاهيم السابقة و خاصة اضطراب الهوية الجندرية و المثلية الجنسية، هو ما يتطلب التوضيح للفصل بين الظاهرتين على المستوى الاجتماعي بشكل خاص، وهناك فروق أساسية قمنا باسقاط نظرية الهوية الاجتماعية لهنري تاجفيل و جون تيرنر عليها، نوردها كما يلي:

أ–التعريف الذاتي للهوية الاجتماعية الجنسية:

في حالة اضطراب الهوية الجندرية: يعرف الفرد نفسه على أنه ينتمي الى الجنس المغاير لجنس ولادته، كأن يعرف الذكر نفسه أنثى أو العكس، تعرف الأنثى نفسها ذكرا.

في حالة المثلية الجنسية: يعرف الفرد نفسه على أنه من نفس جنس الولادة.

ب–تصنيف المصاب باضطراب الهوية الجندرية:

في حالة اضطراب الهوية الجندرية: يصنف الفرد نفسه مع الجنس المغاير لجنس ولادته و يعتبر أنه ينتمي الى هذه المجموعة التي تمثل "نحن"، ويعتبر أن جنسه الأصلي يمثل "هم" .

في حالة المثلية الجنسية: التصنيف يتم حسب جنس الولادة، فالذكر يعتبر أن "نحن" هي مجموعة الذكور و الـــ"هم" هي مجموعة الاناث، والعكس بالعكس.

ج–المقارنة الاجتماعية:

في حالة اضطراب الهوية الجندرية: يتصرف الفرد على أسس المقارنات الجندرية بعكس جنس الولادة، فعند التفاعل الاجتماعي يرفض الفرد أن يتقمص دوره الاجتماعي الملازم لجنسه الأصلي

في حالة المثلية الجنسية: يقوم الفرد فيها بالمقارنة الاجتماعية عند التفاعل الاجتماعي بشكل يتماشى مع الأدوار الجندرية لجنسه الأصلي و يتوقع من الآخرين معاملته على أنه ذكر كامل الذكورة، أو أنثى مكتملة الأنوثة.

7.4.1. التنشئة الاجتماعية: هي عملية متفرعة من عمليات التربية عموما، حيث "تُعرِّف التنشئة الاجتماعية على أنها الآليات التي ينقل من خلالها الآباء السلوكيات والمفاهيم والقيم والمواقف الثقافية لمجموعتهم العرقية / الإثنية وإعداد المراهقين للتعامل مع التحيز والتمييز" (Hughes & others, 2006).

فالتنشئة الاجتماعية هي تلقين للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد لسائدة في المجتمع لتأمين التوافق بين مكونات المجتمع افرادا وأنساق، وتقوم على التفاعل الاجتماعي تهدف إلى نمذجة سلوك الفرد طوال عمره طبقا للمعايير والاتجاهات المناسبة لأدوار اجتماعية ينتظرها منه المجتمع، تمكنه من الاندماج في الحياة الاجتماعية.

8.4.1. التربية الجندرية: يمكن اشتقاقها من مفهوم التربية الاجتماعية عموما، فهي التفاعل الاجتماعي الذي يهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية جندرية حسب الجنس ذكرا كان أم أنثى، ليتمكن من اكتساب هوية اجتماعية جندرية تسمح له في النهاية بالاندماج في الحياة الاجتماعية.

9.4.1. التربية الاجتماعية المبكرة: نقصد بها التربية الاجتماعية داخل الأسرة بشكل خاص في مرحلة الطفولة، أي بين سن الولادة الى سن بداية التمدرس، أين تكون الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن تنشئة أبنائها اجتماعيا و نفسيا و ثقافيا.

2. الطريقة والأدوات:

1.2. الطريقة: لأجل انجاز دراستنا، ونظرا لطبيعة الظاهرة المدروسة المتمثلة في اضطراب الهوية الجندرية من ضمن طبيعة المجتمع المدروس فقد لجأنا الى دراسة الحالة كمنهج متناسب مع مجتمع الدراسة.

2.2. الأدات: و لنفس الأسباب المذكورة سابقا، فقد قمنا باختيار المقابلة التي تعرف على أنها "تلك التقنية المباشرة التي تستعمل لمساءلة أفراد على انفراد و في بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة" (Angers, 1997, p140)، أي أن المقابلة تسمح لنا بالحصول على اجابات من جهة، مع امكانية مراعات سلوك العينة المدروسة و بالتالي امكانية استعمال الطريقة نصف الموجهة للحصول على اجابات اقرب الى المصداقية، ومن ثم الاقتراب أكثر من الموضوعية العلمية للنتائج.

3.2. العينة: بعد التحقق من خصائص مجتمع الدراسة، قمنا باختيار نوع العينة التي تتماشى معه و مع الظاهرة المدروسة، وتتمثل في عينة كرة الثلج التي تفترض أن أفراد العينة الأولية التي تم اختيارها وفقا لخصائص معينة بطريقة مقصودة، من المحتمل أن يكونوا على معرفة بأفراد آخرين بنفس الخصائص، ويذكر تقرير منظمة العمل الدولية بعنوان: "صعب الادراك، عصي الاحصاء، الخطوط التوجيهية للمسح التقديري لظاهرة العمل الجبري في صفوف الراشدين و الأطفال" لسنة 2014: "يبدأ أخذ عينة كرة الثلج مع عينة أولية من المجتمع الإحصائي المستهدف، مع العلم أن طبيعة العينة تكون غير مادية خلال باقي عملية المعاينة، بعد شرح نوع الوحدات المقبولة للمجيبين، يطلب من وحدات المعاينة الأولية تسمية وحدات أخرى تابعة للمجتمع الاحصائي المستهدف، وتشكل

الوحدات الجديدة، التي لم تكن بالفعل في العينة، الموجة الأولى من عينة كرة الثلج و التي قد يعقبها موجة ثانية و ثالثة و هلم جرا (عادة، تكون الحدود معروفة مسبقا).

و بما أننا لاحظنا في الفضاء الاجتماعي حالات من الذكور تظهر عليهم اعراض اضطراب الهوية الجندرية من حيث السلوك الملاحظ، قمنا بتحديد حالتين كموجة اولى من عينة كرة الثلج، ثم تم توجيهنا الى الموجة الثانية المتمثلة في العدد الاجمالي للحالات و هو 08، موزعين حسب العمر كما يلي:

جدول رقم (02): توزيع المبحوثين حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
من 18 سنة إلى 25	05	%62.5
من 26 سنة إلى 35	03	%37.5
المجموع	08	%100

من خلال الجدول رقم (02) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب العمر، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي الفئة العمرية من 18-25 سنة، وهي الفئة الأكثر جرأة في التعبير عن مشكلتهم مع اضطراب الهوية الجندرية، بينما من سن 26 سنة فما فوق فيمكن أن يكون الفرد إما صار أكثر ميلا الى العزلة و عدم الافصاح عن المشكلة، أو أنه تعايش بشكل أو بآخر مع اضطراب هويته الجندرية.

4.2. الأدوات الاحصائية:

و كما لجأنا الى انجاز دليل المقابلة لأخذ البيانات من المبحوثين الذين تم اختيارهم كعينة للدراسة، سنقوم بتحليل البيانات عن طريق استخدام التنسيب و التحليل السوسيوتربوي لاجابات المبحوثين.

3- النتائج ومناقشتها:

بعد انجاز المقابلات مع الحالات المدروسة طبقا للتحليل المفاهيمي المذكور سلفا، جاءت النتائج كالتالي:

3-1-البعد النفسي:

جدول رقم (03): توزيع المبحوثين حسب الرضا عن جنس الولادة

-العلاقات مع نفس الجنس	التكرار	النسبة المئوية
نعم	01	%12.50
لا	02	%25
لا أعلم	05	%62.50
المجموع	08	%100

التحليل الاحصائي للجدول: من خلال الجدول رقم (03) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الرضا عن جنس الولادة، نلاحظ أنه يتكون من ثلاثة فئات:

الفئة الأولى: الذين لديهم رضا عن جنس الولادة و عددهم 01 و نسبتهم 12.50%

الفئة الثانية: الذين ليس لديهم رضا عن جنس الولادة و عددهم 02 و نسبتهم 25%.

الفئة الثالثة: الذين لا يعلمون إن كان لديهم رضا عن جنس الولادة أو لا و عددهم 05 و نسبتهم 62.50%.

التحليل السوسيولوجي: من خلال الجدول رقم (3) المتمثل في توزيع المبحوثين حسب الرضا عن جنس الولادة، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة الذين لا يعلمون إن كان لديهم رضا عن جنس الولادة أو لا، أي أن الأفراد عندما تقمصوا الأدوار الجندرية المغايرة لجنسهم و قاموا بتصنيف أنفسهم ضمنه و اكتسبوا الهوية الجندرية، دخلوا في اضطراب الهوية الجندرية، أي بين جنس الولادة و الأدوار الجندرية المنتظرة منهم في المجتمع و بين الهوية الجندرية للجنس المغاير.

جدول رقم (04): توزيع المبحوثين حسب الميل العاطفي في الطفولة

هل كنت تميل عاطفيا الى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس المغاير	01	%12.50
نفس جنس الولادة	07	%87.50
المجموع	08	%100

التحليل الاحصائي للجدول: من خلال الجدول رقم (04) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الميل العاطفي في الطفولة، نلاحظ أنه يتكون من فئتين:

الفئة الأولى: الذين يميلون عاطفيا للجنس المغاير و عددهم 01 و نسبتهم 12.50%

الفئة الثانية: الذين يميلون عاطفيا لنفس جنس الولادة و عددهم 07 و نسبتهم 87.50%.

التحليل السوسيولوجي: من خلال الجدول رقم (04) المتمثل في توزيع المبحوثين يمثل توزيع المبحوثين حسب الميل العاطفي في الطفولة، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة الذين قالوا يميلون عاطفيا لنفس جنس الولادة، أي ذكر يميل عاطفيا لذكر، وهنا نلاحظ أن تقمص الأدوار الجندرية للجنس المغاير جعلت من الحالات المبحوثة تدخل في اضطراب عاطفي يتمثل في نظرتين مختلفتين، الأولى تصنيف ذواتهم على أنهم اناث و بالتالي فالميل العاطفي يكون نحو الذكور، والثانية هي الأدوار الجندرية المنتظرة منهم من المجتمع على أنهم ذكور و بالتالي فميلهم العاطفي المنتظر هو نحو الجنس المغاير أي الاناث، وهذا ما يساهم باضطراب الهوية الجندرية لديهم.

جدول رقم (05): توزيع المبحوثين حسب انعكاس الألعاب على الحالة النفسية الجندرية

هل كنت تفضل الألعاب	التكرار	النسبة المئوية
نفس جنس الولادة كرة قدم و العاب	02	%25

خشونة		
الجنس المغاير دمى و ألعاب انثوية	06	%75
المجموع	08	%100

التحليل الاحصائي للجدول: من خلال الجدول رقم (05) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب انعكاس الألعاب على الحالة النفسية الجندرية، نلاحظ أنه يتكون من فئتين:

الفئة الأولى: الذين يفضلون ألعاب نفس جنس الولادة -كرة قدم و العاب خشونة- و عددهم 02 و نسبتهم 25%

الفئة الثانية: الذين يفضلون عاطفيا ألعاب الجنس المغاير- دمى و ألعاب انثوية- و عددهم 06 و نسبتهم 75%.

التحليل السوسيولوجي: من خلال الجدول رقم (05) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب انعكاس الألعاب على الحالة النفسية الجندرية، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة الذين قالوا أنهم يفضلون عاطفيا ألعاب الجنس المغاير- دمى و ألعاب انثوية، وبالتالي فيمكننا أن نلاحظ مدى انعكاس الألعاب على الحالة النفسية الجندرية، حيث أن الألعاب التي توفرها الأسرة للطفل أثناء التربية المبكرة تجعله يتقمص بعض الأدوار الجندرية من خلالها، فالدمى مثلا هي تلقين لقيم أنثوية تجعل الحالة المدروسة تتهيأ لأدوار الأمومة في وقت لاحق، وبما أن الحالات المدروسة ذكور فقد كان للأسرة من خلال الألعاب دور في ظهور اعراض اضطراب الهوية الجندرية للأبناء في مراحل عمرية متقدمة.

جدول رقم (06): توزيع المبحوثين حسب التعرض للتحرش الجنسي في الطفولة

هل تعرضت للتحرش في صغرك	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%87.50
لا	01	%12.50
المجموع	08	%100

التحليل الاحصائي للجدول: من خلال الجدول رقم (06) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب التعرض للتحرش الجنسي في الطفولة، نلاحظ أنه يتكون من فئتين:

الفئة الأولى: الذين تعرضوا للتحرش الجنسي و عددهم 07 و نسبتهم 87.50%

الفئة الثانية: الذين لم يتعرضوا للتحرش الجنسي و عددهم 01 و نسبتهم 12.50%

التحليل السوسيولوجي: من خلال الجدول رقم (06) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب التعرض للتحرش الجنسي في الطفولة، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة الذين قالوا أنهم تعرضوا لتحرش جنسي في الطفولة، وهنا يتضح لنا دور التربية الأسرية المبكرة من حيث الضبط الاجتماعي و الرقابة على أبنائها من جهة، و المرافقة النفسية و الاجتماعية للحالات التي تكتشف الأسرة أنها تعرضت بالفعل للتحرش، كما يمكننا القول أن التعرض للتحرش الجنسي في الطفولة يساهم بشكل كبير في ظهور أعراض اضطراب الهوية الجندرية لدى الذكور.

و مما سبق نستنتج أن البعد النفسي للتربية المبكرة يساهم في اضطراب الهوية الجندرية لدى الحالات المدروسة من الذكور.

3-2-البعد الثقافي:

جدول رقم (07): توزيع المبحوثين حسب ألوان الملابس في الطفولة

ما هي ألوان ملابسك التي توفرها لك الأسرة في الطفولة	التكرار	النسبة المئوية
أنثوية	06	%75
ذكورية	02	%25
المجموع	08	%100

التحليل الاحصائي للجدول: من خلال الجدول رقم (07) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الألوان المفضلة في الطفولة، نلاحظ أنه يتكون من فئتين:

الفئة الأولى: الذين توفر لهم أسرهم ملابس بألوان أنثوية و عددهم 06 و نسبتهم 75%

الفئة الثانية: الذين توفر لهم أسرهم ملابس بألوان ذكورية و عددهم 02 و نسبتهم 25%

التحليل السوسيولوجي: من خلال الجدول رقم (07) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الألوان المفضلة في الطفولة، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة الذين توفر لهم أسرهم ملابس بألوان أنثوية، وبذلك فالأسرة التي تفرض أو تسمح لأبنائها الذكور بارتداء ملابس بألوان أنثوية تندرج تحت التربية على الليونة و تقبل المؤشرات الثقافية للجنس المغاير، أي أنها تساهم في اضطراب الهوية الجندرية.

جدول رقم (08): توزيع المبحوثين حسب نماذج الرسوم المتحركة في الطفولة

ماذا كنت تفضل أكثر في طفولتك في الرسوم المتحركة	التكرار	النسبة المئوية
البطلات الإناث	06	%75
الأبطال الذكور	02	%25
المجموع	08	%100

التحليل الاحصائي للجدول: من خلال الجدول رقم (08) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الألوان المفضلة في الطفولة، نلاحظ أنه يتكون من فئتين:

الفئة الأولى: الذين يفضلون البطلات الاناث و عددهم 06 و نسبتهم 75%

الفئة الثانية: الذين يفضلون الأبطال الذكور و عددهم 02 و نسبتهم 25%

التحليل السوسيولوجي: من خلال الجدول رقم (08) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الألوان المفضلة في الطفولة، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة الذين يفضلون البطلات الاناث، وهو ما ندعوه بالنموذج الجندري المتخيل غبر الرسوم المتحركة،

فالطفل عندما يتابع الرسوم المتحركة ينجذب عاطفيا لأبطالها و بالتالي يتماهى مع جندريتها في خياله، وبما أن هذا يندرج ضمن مهام الرقابة الأسرية للأبناء و تحت البعد الثقافي للتربية الجندرية فيمكننا القول أنها تساهم في اضطراب الهوية الجندرية.

جدول رقم (09): توزيع المبحوثين حسب تقمص الأغاني

ماذا كنت تستمع أكثر في طفولتك من المغنيين	التكرار	النسبة المئوية
الإناث	05	%62.50
الذكور	02	%37.50
المجموع	08	%100

التحليل الاحصائي للجدول: من خلال الجدول رقم (09) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب تقمص الأغاني، نلاحظ أنه يتكون من فئتين:

الفئة الأولى: الذين كانوا يستمعون للمغنيات الاناث و عددهم 05 و نسبتهم 62.50%

الفئة الثانية: الذين كانوا يستمعون للمغنيين الذكور و عددهم 02 و نسبتهم 37.50%

التحليل السوسيولوجي: من خلال الجدول رقم (09) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب تقمص الأغاني، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة الذين يفضلون المغنيات الاناث، وهو كذلك يندرج تحت دور الرقابة الأسرية حيث أن الحالات المدروسة تقمصت أدوار وقيم جندرية انثوية رمزية انطلاقا من الغناء الأنثوي مما يساهم في تعزيز الميل العاطفي نحو الذكور الذين ترمز اليهم هذه الأغاني، وفي النهاية يساهم في اضطراب الهوية الجندرية.

جدول رقم (10): توزيع المبحوثين حسب لباس الجنس المغاير

هل كنت ترتدي ملابس الجنس المغاير في طفولتك	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	%62.50
لا	02	%37.50
المجموع	08	%100

التحليل الاحصائي للجدول: من خلال الجدول رقم (10) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب اللباس، نلاحظ أنه يتكون من فئتين:

الفئة الأولى: الذين كانوا يرتدون ملابس الجنس المغاير و عددهم 05 و نسبتهم 62.50%

الفئة الثانية: الذين الذين كانوا لا يرتدون ملابس الجنس المغاير و عددهم 02 و نسبتهم 37.50%

التحليل السوسيولوجي: من خلال الجدول رقم (10) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب لباس الجنس المغاير، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة الذين كانوا يرتدون ملابس الجنس المغاير، وكما هو معلوم فأن اللباس هو مظهر من مظاهر الهوية عموما، ومن خلاله تكتسب الحالات المدروسة تعريفا لذاتها على أنها من الجنس المغاير مما يتنافى مع جنس الولادة، وهذا ما يعتبر مؤشرا من مؤشرات اضطراب الهوية الجندرية الذي تساهم فيه التربية الأسرية المبكرة عبر التغاضي عنه و عدم المرافقة النفسية و الاجتماعية للحالة.

و مما سبق نستنتج أن البعد الثقافي للتربية المبكرة يساهم في اضطراب الهوية الجندرية لدى الحالات المدروسة من الذكور.

3-3-البعد الاجتماعي:

جدول رقم (11): توزيع المبحوثين حسب الصداقة مع الأقران

أغلب اصدقائك في الطفولة من	التكرار	النسبة المئوية
الاناث	04	%50
الذكور	03	%37.50
الجنسين معا	01	%12.50
المجموع	08	%100

التحليل الاحصائي للجدول: من خلال الجدول رقم (11) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الصداقة مع الأقران، نلاحظ أنه يتكون من ثلاثة فئات:

الفئة الأولى: الذين أغلب اصدقائهم في الطفولة من الاناث و عددهم 04 و نسبتهم 50%

الفئة الثانية: الذين أغلب اصدقائهم في الطفولة من الذكور و عددهم 03 و نسبتهم 37.5%

الفئة الثالثة: الذين أغلب اصدقائهم في الطفولة من الجنسين معا و عددهم 01 و نسبتهم 12.50%

التحليل السوسيولوجي: من خلال الجدول رقم (11) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الصداقة مع الأقران، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة الذين قالوا أن أغلب اصدقائهم في الطفولة من الاناث، أي مع الجنس الآخر، وكما هو معلوم، فإن التفاعل الاجتماعي ينجم عنه انتقال و تبادل القيم و الأدوار بما فيها الأدوار الجندرية، والحالات المدروسة من الذكور يكونون قد تعرضوا الى عملية تفاعل اجتماعي جندري مع الاناث مما ساهم في اضطراب هويتهم الجندرية في مراحل عمرية متقدمة.

جدول رقم (12): توزيع المبحوثين حسب النموذج الأبوي

هل الأب في أسرتك	التكرار	النسبة المئوية
موجود	02	%25
متوفي	03	%37.50
منفصل عن الأسرة	03	%37.50
المجموع	08	%100

التحليل الاحصائي للجدول: من خلال الجدول رقم (12) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب النموذج الأبوي، نلاحظ أنه يتكون من ثلاثة فئات:

الفئة الأولى: الأب موجود و عددهم 02 و نسبتهم 50%

الفئة الثانية: الأب متوفي و عددهم 03 و نسبتهم 37.50%

الفئة الثالثة: منفصل عن الأسرة و عددهم 03 و نسبتهم 37.50%

التحليل السوسيولوجي: من خلال الجدول رقم (12) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الصداقة مع الأقران، نلاحظ أن الفئتين الغالبتين هما فئة الأب متوفي و فئة الأب منفصل عن الأسرة، وهو ما يجعل الحالات المدروسة أمام غياب للنموذج الأبوي الذكوري من جهة، وغياب جزء من الضبط الاجتماعي الأسري و الرقابة الأبوية من جهة أخرى، وبالتالي فإن هذا الغياب يساهم في اضطراب الهوية الجندرية.

جدول رقم (13): توزيع المبحوثين حسب جنس الإخوة

أغلب اخوتك من	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	02	%25
الاناث	03	%37.50
متكافئ	02	%25
بدون اخوة	01	%12.50
المجموع	08	%100

التحليل الاحصائي للجدول: من خلال الجدول رقم (13) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب جنس الإخوة، نلاحظ أنه يتكون من أربعة فئات:

الفئة الأولى: أغلب الإخوة من الذكور موجود و عددهم 02 و نسبتهم 25%

الفئة الثانية: أغلب الاخوة من الإناث و عددهم 03 و نسبتهم 37.50%

الفئة الثالثة: عدد الإخوة متكافئ و عددهم 02 و نسبتهم 25%

الفئة الرابعة: بدون إخوة و عددهم 01 و نسبتهم 12.50%

التحليل السوسيولوجي: من خلال الجدول رقم (13) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب جنس الإخوة، نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة أغلب الاخوة من الاناث، وكما هو الحال بالنسبة للصداقات مع الجنس المغاير، فالتفاعل الاجتماعي داخل الاسرة مع الاخوات الاناث من شأنه تسهيل بعض المؤشرات الأخرى خاصة الثقافية و النفسية منها كالالعاب و الغناء و ارتداء ملابس انثوية ...الخ، وبالتالي فهذا المؤشر يساهم في اضطراب الهوية الجندرية للحالات المدروسة في وقت لاحق من العمر.

و مما سبق نستنتج أن البعد الاجتماعي للتربية المبكرة يساهم في اضطراب الهوية الجندرية لدى الحالات المدروسة من الذكور.

أما بخصوص الاستنتاج العام، فبما أن الفرضيات الفرعية قد تحققت، إذا فالفرضية العامة تكون قد تم التحقق منها، أي أن التربية المبكرة تساهم في اضطراب الهوية الجندرية لدى الحالات المدروسة من الذكور.

4-خاتمة:

من خلال هذه الدراسة، نستخلص أن التربية الأسرية الجندرية المبكرة بأبعادها النفسية و الثقافية و التربوية، تساهم في تكوين الهوية الجندرية للحالات المدروسة، كما أنها تساهم في ظهور اعراض اضطراب الهوية الجندرية ضمن المؤشرات التي تم ذكرها، ونأمل أنه من خلال دراستنا هذه أن نكون قد ساهمنا في التعاطي العلمي مع هذه الظاهرة بما نوسع به مدارك الباحثين المهتمين بالموضوع، لأبعاد التربية الأسرية المبكرة، ولفتح الباب أمام دراسات أخرى تعنى بدراسة حالات الاناث المصابات باضطراب الهوية الجندرية و من ثم فتح المجال أمام الدراسات التشخيصية و العلاجية في آن واحد في المجتمع الجزائري الذي ننتمي إليه، والمساهمة في التراكمية العلمية للموضوع بشكل عام و مجرد.

5. قائمة المراجع:

باللغة العربية

الكتب

-الوردي، علي. (1994). *منطق ابن خلدون في ضوء حضارته و شخصيته*. ط2. بريطانيا: دار كوفان.

المجلات

-اسماعيلي، يامنة. محند، سمير. (2016). اضطراب الهوية الجنسية في ضوء ديناميات المراهقة. *مجلة معارف*. (21). 25-47.

-الشقيرات، م فلاح. (2020). اضطراب الهوية الجندرية لدى طفل الروضة (دراسة اكلينيكية). *المجلة العربية للنشر العلمي*. (15). 145-159.

-صالح المانع، ريمة. علي م، جابر محجوب و السيد ر، طارق جمعة (2020). إشكالية تحويل الجنس في القانون القطري والقانون المقارن. *Qscience Connect*. 01 (02). 02-13.

مواقع الانترنيت

APA، (2008). Sexual Orientation & Homosexuality. جمعية علم النفس الأمريكية. تاريخ الاسترجاع 15 سبتمبر 2020. من: https://www.apa.org/topics/lgbt/orientation

Kinsey institute) ،2019 .(The Kinsey Scale تاريخ الاسترجاع سبتمبر 2020. من: 15. معهد كينزي. https://kinseyinstitute.org/research/publications/kinsey-scale.php

باللغات الأجنبية

Hughes, D., Rodriguez, J., Smith, E. P., Johnson, D., & Stevenson, H. C. (2006). Parents' ethnic/racial socialization practices: A review of research and directions for future study. *Developmental Psychology*, (45), 747–770.

IA, Syeda. MI, Afridib. JA, Darsc. (2019). An artistic inquiry into gender identity disorder/ gender dysphoria: A silent. *Asian Journal of Psychiatry*, (44), 86-89.

Kate, Cooper. Ailsa, Russell. William, Mandy & Catherine Butler. (2019). The phenomenology of gender dysphoria in adults: A systematic review and meta-synthesis. *Clinical Psychology Review,* (01), 01-26.

Licata, Laurent. (2007). La théorie de l'identité sociale et la théorie de l'auto-catégorisation : le Soi, le groupe et le changement social. *Revue Electronique De Psychologie Sociale,* (01), 19-33.

Marion, Bernard. Marielle, Wathelet. Jessica, Pilo. Clara, Leroy & François, Medjkane. (2019). Identité de genre et psychiatrie. *Revue Adolescence,* 37 (01), 111-123.

Maurice, Angers. (1997). *Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines*. Algerie. Collections techniques de recherches.